

العدد 11 – نوفمبر 2016



أَبُو عَمْرِو ابنُ العَلَاءِ

العَائِدُ إِلَى العِلْمِ مِنْ رِحْلَةِ التَّنَسُّكِ

مسابقـةـضـة

اربح موبايل أيفون 7

شِعْرُ الطَّبِيعَةِ..

حَالَةٌ تَغَنَّى الشُّعَرَاءُ بِهَا صَامِتَةً وَصَائِتَةً


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net

مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ

المدير العام:
د . خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د . مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتارا
katara

العدد 11 - نوفمبر 2016م - الموافق صفر 1438هـ



لِلضَّاد - كَمَا تُبْصِرُهَا عُيُونُ عُلَمَاء اللُّغَات - طَاقَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فَرِيدَةٌ، وَفِي أَصْوَاتِهَا جَمَالٌ إِيقَاعِيٌّ سَاحِرٌ، وَلَهَا مِنْ بَيْنِ اللُّغَات جَلَالٌ وَقُدْسِيَّةٌ، وَفِيهَا أُنْسٌ وَقُرْبٌ مِنَ النَّفْسِ وَتَعَلُّقٌ بِالوُجْدَان، إِنَّهَا اللُّغَةُ الـخَصِيبَةُ بِوَفْرَةِ مَادَّتِهَا وَكَثْرَةِ اشْتِقَاقَاتِهَا وَقُدْرَاتِهَا عَلَى تَوْلِيد الـمَعَانِي وَالدِّلَالَات، وَقَدْ أَصْبَحَتْ لُغَةً عَالَمِيَّةً أُمَمِيَّةً ذَائِعَةَ الصِّيت، تَحَقَّقَ لَهَا مِنَ الانْتِشَارِ وَالتَّمَدُّدِ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ لُغَاتٌ عَدِيدَةٌ، لِكَثْرَةِ النَّاطِقِينَ بِهَا الذَّابِّينَ عَنْ حِيَاضِهَا.

إِنَّ عَلَيْنَا - وَقَدْ سَمَتْ مَنْزِلَةُ لُغَتِنَا وَارْتَقَتْ أَرْفَعَ الـمَنَابِرِ العَالَمِيَّةِ - أَنْ نَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِصِيَانَتِهَا وَأَحَقَّهُمْ بِحِمَايَتِهَا. وَلَعَلَّ فِي صَدَارَةِ مَا يَصُونُهَا وَيَحْمِيهَا وَيَحْفَظُهَا فِي حَاضِرِهَا وَمُسْتَقْبَلِهَا الاهْتِمَامَ بِتَنْشِئَةِ الأَجْيَالِ عَلَى مَحَبَّتِهَا وَإِجْلَالِهَا وَتَعْظِيمِهَا؛ فَهِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَوْمٍ لُغَةُ الآبَاءِ وَالأَجْدَاد، يَرَوْنَ فِيهَا ذَوَاتِهِمْ، وَهِيَ عِنْدَ شُعُوبٍ مُؤْمِنَةٍ كَثِيرَةٍ لُغَةٌ قَرِيبَةٌ إِلَى النُّفُوسِ مُحَبَّبَةٌ إِلَى القُلُوب، يَمْتَزِجُ لَدَيْهِمْ عِشْقُهَا كَأَدَاةِ تَوَاصُلٍ بِتَقْدِيسِهَا كَحَاضِنِ عَقِيدَةٍ تَرْخُصُ فِي سَبِيلِ الدِّفَاعِ عَنْهَا الـمُهَجُ.

وَنَحْنُ بِـ «ضَادِنَا» الـمُتَجَدِّدَة نَتَمَنَّى أَنْ نُوَفَّقَ لِخِدْمَةِ هَذِهِ اللُّغَة وَتَمْكِينِهَا مِنَ اكْتِسَابِ مَكَانَةٍ عَلِيَّةٍ فِي نُفُوسِ أَجْيَالِنَا، كَمَا انْتَزَعَتْ بِتَمَيُّزِهَا مَنْزِلَةً رَفِيعَةً فِي رُبُوعِ العَالَم.

رئيس التحرير

الغلاف: وجدان توفيق

فِي هَذَا العَدَدِ



















للتواصل: هاتف: 0097444080463 - فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة –قطر – البريد الإلكتروني: info@alddad.com


مدرسة الضّاد
رسوم: محمد الدندراوي
مَا كُلُّ هَذَا السُّعَالِ يَا نَاصِرُ؟
مُنْذُ بِدَايَةِ اليَوْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الـحَالِ
إِنَّهَا بَوَاكِيرُ أَمْرَاضِ الشِّتَاءِ، قَدْ عَاجَلَتْكُمْ فَاحْذَرُوا
أَحَدُ الزُّمَلاءِ حَذَّرَ فِي الإِذَاعَةِ الـمَدْرَسِيَّةِ مِنَ الأَمْرَاضِ الـمَوْسِمِيَّةِ، وَشَدَّدَ عَلَى التَّحْذِيرِ مِنْ نَزَلَاتِ البَرْدِ
وَمَاذَا بِوُسْعِنَا حَتَّى نَتَّقِي هَذِهِ الأَمْرَاضَ؟
4 ض


سَوْفَ آتِيكُمْ غَدًا بالإِجْرَاءَاتِ الوِقَائِيَّةِ مَكْتُوبَةً لِتَسْتَفِيدُوا مِنْهَا
شُكْرًا لكَ يَا أُسْتَاذَنَا
عَفْوًا يَا أَبْنَائِي الأَحِبَّاءَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ فَتْحُ النَّوَافِذِ لِتَهْوِيَةِ الفَصْلِ، حَتَّى نَدْرُسَ فِي بِيئَةٍ صِحِّيَّةٍ لَا تُسَاعِدُ فِي نَقْلِ العَدْوَى
نَعَمْ، عَلَيْنَا أَنْ نَفْتَحَ النَّافِذَةَ حَتَّى لَا تَعْتَلَّ أَجْسَادُنَا
وَهَذَا هُوَ مَوْضُوعُ دَرْسِنَا يَا أَحْمَدُ
هَلْ سَنَتْرُكُ دُرُوسَ النَّحْوِ وَتَشْرَحُ لَنَا دُرُوسًا فِي البِيئَةِ الصِّحِّيَّةِ؟!
ض 5


هههههههه.. أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا أَحْمَدُ، بَلْ سَأَشْرَحُ لَكُمْ دَرْسًا عَنِ البِيْئَةِ الصِّحِّيَّةِ لِلْفِعْلِ
البيئة الصحية للفعل


وَهَلْ لِلْأَفْعَالِ بِيْئَةٌ صِحِّيَّةٌ؟


نَعَمْ.. وَالفِعْلُ الذي يَتَمَتَّعُ بِبِيْئَةٍ صِحِّيَّةٍ هُوَ مَا كَانَتْ أُصُولُهُ صَحِيحَةً


أَنَا أَعْرِفُ أُصُولَ الفِعْلِ يَا أُسْتَاذُ
شَفَاكَ اللهُ يَا نَاصِرُ.. أَخْبِرْنَا بِهَا إِذَنْ


هِيَ فَاءُ الثُّلَاثِيِّ وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ


أَحْسَنْتَ يَا نَاصِرُ.. إِذَنْ عِنْدَمَا تَكُونُ فَاءُ الفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ حُرُوفًا صَحِيحَةً، فَهُوَ فِعْلٌ صَحِيحٌ


أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْكُرَ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ يَا أُسْتَاذُ

هَاتِهِ يَا فَالِحُ، أَفْلَحَ اللهُ مَسْعَاكَ فِي طَلَبِ العِلْمِ

مِثْلُ: جَلَسَ وَحَضَرَ وَكَتَبَ

بَارَكَ اللهُ فِيكَ يَا فَالِحُ. وَأَنْتَ يَا أَحْمَدُ، هَلَّا أَخْبَرْتَنَا عَنْ مَعْنَى أَنْ تَكُونَ فَاءُ الفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ حُرُوفًا صَحِيحَةً؟

نَعَمْ يَا أُسْتَاذُ، بِمَعْنَى أَلَّا يَكُونَ أَحَدُهَا حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ

أَنَا أَعْرِفُ حُرُوفَ العِلَّةِ يَا أُسْتَاذُ.. هِيَ الأَلِفُ وَالوَاوُ وَاليَاءُ

فَتَحَ اللهُ لَكَ يَا بُنَيَّ، وَقَدْ جَمَعَهَا النُّحَاةُ فِي كَلِمَةِ "واي".. فاسْتَظْهِرُوهَا حَتَّى لا تَنْسَوْهَا

هَذَا هُوَ الفِعْلُ الصَّحِيحُ.. فَمَا هُوَ الـمُعْتَلُّ إِذَنْ؟


لَا تَتَعَجَّلْ يَا بُنَيَّ، فَلَمْ نَتَعَرَّفْ بَعْدُ عَلَى أَقْسَامِ الفِعْلِ الصَّحِيحِ
أَوَلَهُ أَقْسَامٌ أَيْضًا يَا أُسْتَاذِي؟
نَعَمْ يَا أَبْنَائِي، وَهِيَ الصَّحِيحُ السَّالِمُ، وَالصَّحِيحُ الـمَهْمُوزُ، وَالصَّحِيحُ الـمُضَعَّفُ
صَحِيحٌ وَسَالِمٌ؟.. لَا بُدَّ أَنَّهُ اتَّبَعَ كُلَّ الإِرْشَادَاتِ الصِّحِّيَّةِ.. هههههه
هههههههه.. هُوَ ذَاك يَا أَوْلَادِي، فَضْلًا عَنْ كَوْنِ حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ قَدْ خَلَتْ مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ، فَقَدْ خَلَتْ أَيْضًا مِنَ الـهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ
فَهِمْتُ يَا أُسْتَاذَنَا، وَذَلِكَ مِثْلُ: سَمِعَ وَجَلَسَ
أَمَّا الصَّحِيحُ الـمَهْمُوزُ، فَهُوَ مَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ هَمْزَةً


سَأَذْكُرُ أَمْثِلَةً عَلَى ذَلِكَ، فَمَهْمُوزُ الأَوَّلِ مِثْلُ: أَخَذَ، وَمَهْمُوزُ الوَسَطِ مِثْلُ: سَأَلَ، وَمَهْمُوزُ الآخِرِ مِثْلُ: لَجَأَ
أَحْسَنْتَ يَا فَالِحُ، بَقِيَ لَنَا الصَّحِيحُ المُضَعَّفُ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَعَّفًا ثُلَاثِيًّا، أَيْ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ
أَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ مِثْلُ: مَدَّ، وَعَدَّ، وَسَدَّ، وَشَدَّ
عَظِيمٌ يَا أَوْلَادُ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضَعَّفًا رُبَاعِيًّا، وَهُوَ مَا كَانَ حَرْفَاهُ الأَوَّلُ وَالثَّالِثُ (فَاؤُهُ وَلَامُهُ الأُولَى) مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَحَرْفَاهُ الثَّانِي وَالرَّابِعُ (عَيْنُهُ وَلَامُهُ الثَّانِيَةُ) مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ أَيْضًا
هَذِهِ مَسْأَلَةٌ صَعْبَةٌ يَا أُسْتَاذُ، لَا أَظُنُّ أَنَّ أَحَدَنَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثَالٍ عَلَيْهَا
مِثَالُ ذَلِكَ يَا أَحْبَابِي: زَلْزَلَ، وَوَسْوَسَ، وَلَجْلَجَ.. وَفِي الحِصَّةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ سَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنِ الفِعْلِ المُعْتَلِّ
النهاية





حَالَةٌ تَغَنَّى الشُّعَرَاءُ بِهَا صَامِتَةً وَصَائِتَةً

شِعْرُ الطَّبِيعَةِ هُوَ شِعْرٌ يُتَّخَذُ مِنَ الطَّبِيعَةِ الـحَيَّةِ كَالْوُدْيَانِ وَالْجَدَاوِلِ، أَو الطَّبِيعَةِ الصَّامِتَةِ كَالْجِبَالِ، أَو الصِّنَاعِيَّةِ كَالْمُدُنِ. وَقَدْ حَظِيَ شِعْرُ الطَّبِيعَةِ فِي الأَدَبِ العَرَبِيِّ عَلَى مَرِّ عُصُورِهِ الـمُخْتَلِفَةِ بِنَصِيبٍ بَيِّنٍ مِنَ النَّمَاذِجِ التِي صَوَّرَهَا الشُّعَرَاءُ العَرَبُ عَبْرَ العُصُورِ الأَدَبِيَّةِ، فَنَرَى شُعَرَاءَ مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ قَدْ أَلْقَوا بِظِلَالِهِ عَلَى وَصْفِ الطَّبِيعَةِ فِي الـمَاضِي. غَيْرَ أَنَّ البِيئَاتِ الـجَدِيدَةَ كَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ قَدْ ظَهَرَتْ تِبَاعًا، فَنَقْرَأُ فِي الشِّعْرِ الأُمَوِيِّ وَصْفَ الشُّعَرَاءِ لِدِمَشْقَ وَالْغُوطَةِ، بَيْنَمَا تَابَعَ شُعَرَاءُ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ فِي العِرَاقِ الاهْتِمَامَ بِالطَّبِيعَةِ السَّاحِرَةِ فِي ظِلَالِ الـحَضَارَةِ النَّامِيَةِ، فَبَرَزَ فِيهِمْ شُعَرَاءُ أَمْثَالُ أَبِي نُوَاسٍ، وَأَبِي تَمَّامٍ الطَّائِيِّ، وَأَبِي عُبَادَةَ البُحْتُرِيِّ، وَابْنِ الـمُعْتَزِّ، وَابْنِ الرُّومِيِّ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ لِلطَّبِيعَةِ دَوْرُهَا الوَاضِحُ فِي تَغَنِّي الشُّعَرَاءِ بِالـمَنَاظِرِ الـخَلَّابَةِ التِي تَقَعُ نَوَاظِرُهُمْ عَلَيْهَا فِي الـمُدُنِ وَالأَمْصَارِ الإِسْلَامِيَّةِ، سَوَاءٌ فِي الـمَشْرِقِ أَمْ فِي بِلَادِ الأَنْدَلُسِ الرَّطِيبَةِ.

وَمِنْ مَظَاهِرِ بَذَخِ الطَّبِيعَةِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، تِلْكَ الأَنْهَارُ الكَثِيرَةُ وَفِيرَةُ الـمَاءِ سَلِسَةُ التَّدَفُّقِ، تُحْيِي مَوَاتَ الأَرْضِ كُلِّهَا فَتَرْفِدُهَا بِالْخِصْبِ وَالعَطَاءِ، وَتُمُدُّ الرِّيَاضَ بِالسِّحْرِ وَالنَّمَاءِ، فَتُلَطِّفُ تِلْكَ الطَّبِيعَةُ الأَجْوَاءَ حَوْلَ الشُّعَرَاءِ وَتَجْعَلُهُم يَتَغَنَّوْنَ بِأَنْهَارِهَا وَمِيَاهِهَا وَنَوَافِيرِهَا وَثَلْجِهَا النَّاصِعِ.

وَيَمْتَازُ شِعْرُ الطَّبِيعَةِ فِي الأَنْدَلُسِ بِشُهْرَتِهِ وَذُيُوعِهِ بَيْنَ أَهْلِهَا، لِعَيْشِهِمْ فِي ظِلَالِهَا الوَارِفَةِ، وَهُوَ شِعْرٌ رَقِيقٌ، يَنْضَحُ بِمَحَبَّةِ الأَنْدَلُسِ، وَالأُنْسِ بِمَا فِيهَا مِن جَمَالِ الطَّبِيعَةِ، وَيَسْتَطْرِدُ شُعَرَاؤُهَا إِلَى ذِكْرِ مَحَاسِنِهَا مِنْ وَرَاءِ نَظْرَةِ الإِعْجَابِ بِالأَرْضِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالوَطَنِ، وَإِلْفِ كُلِّ مَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ، وَأَرْضٍ وَسَمَاءٍ، وَجِبَالٍ وَأَنْهَارٍ، وَالـمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ الـمَحَاسِنِ.

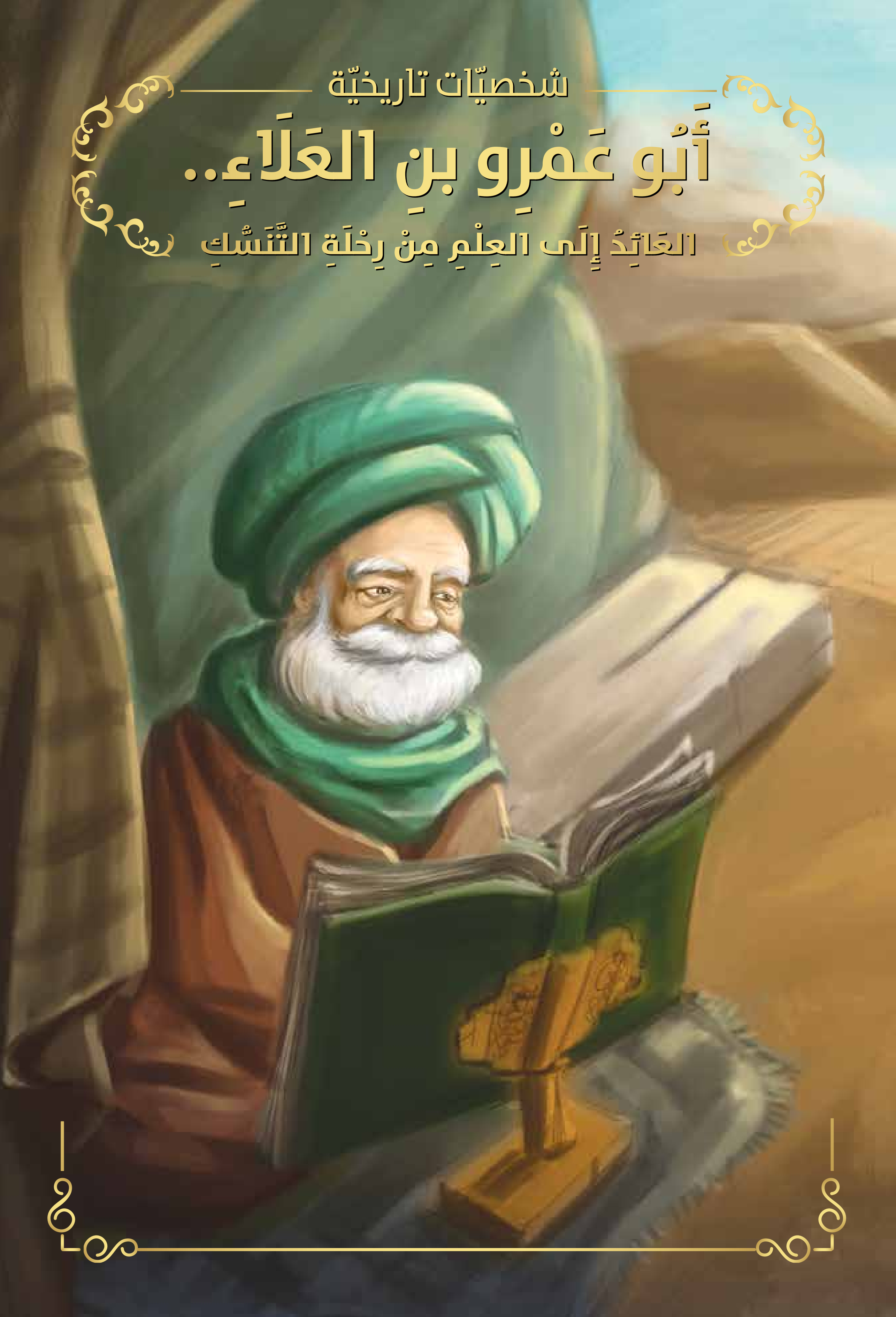
فَقَدْ تَغَنَّى شُعَرَاءُ الأَنْدَلُسِ بِمَفَاتِنِ بِلَادِهِمْ وَمَشَاهِدِهَا دَائِمًا، بَاثِّينَ فِيهَا عَوَاطِفَهُمْ وَمَشَاعِرَهُمْ. وَكَانَ مِمَّا زَادَهُمْ شَغَفًا بِهَا اخْتِلَافُهُمْ إِلَى الـمُتَنَزَّهَاتِ وَالـحَدَائِقِ الـمُحِيطَةِ بِبُلْدَانِهِم، لِذَا كَثُرَ عِنْدَهُمُ الـمَزْجُ بَيْنَ الطَّبِيعَةِ وَالغَزَلِ، كَمَا سَجَّلَ الشِّعْرُ الأَنْدَلُسِيُّ مَزِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً فِي هَذَا الغَرَضِ، فَمُحْدَثُو الكُتَّابِ وَالـمُؤَلِّفِينَ مِنْ أَتْبَاعِ الـمَذْهَبِ الـخَفَاجِيِّ - نِسْبَةً إِلَى الشَّاعِرِ ابْنِ خَفَاجَةَ الأَنْدَلُسِيِّ - قَدْ تَابَعُوا مَنْ سَبَقَهُمْ مِنَ القُدَمَاءِ، فَأَثْنَوا عَلَى جَمَالِ الطَّبِيعَةِ الأَنْدَلُسِيَّةِ، وَوَجَدُوا فِي هَذِهِ الطَّبِيعَةِ مَا يُعَزِّي الشُّعَرَاءَ، وَيُحَفِّزُهُمْ عَلَى النَّظْمِ فِي وَصْفِهَا اسْتِئْنَاسًا بِهَا، وَاسْتِرْسَالًا فِي التَّنَعُّمِ بِظِلَالِهَا، وَالتَّغَنِّي بِصُوَرِهَا الـجَمِيلَةِ.

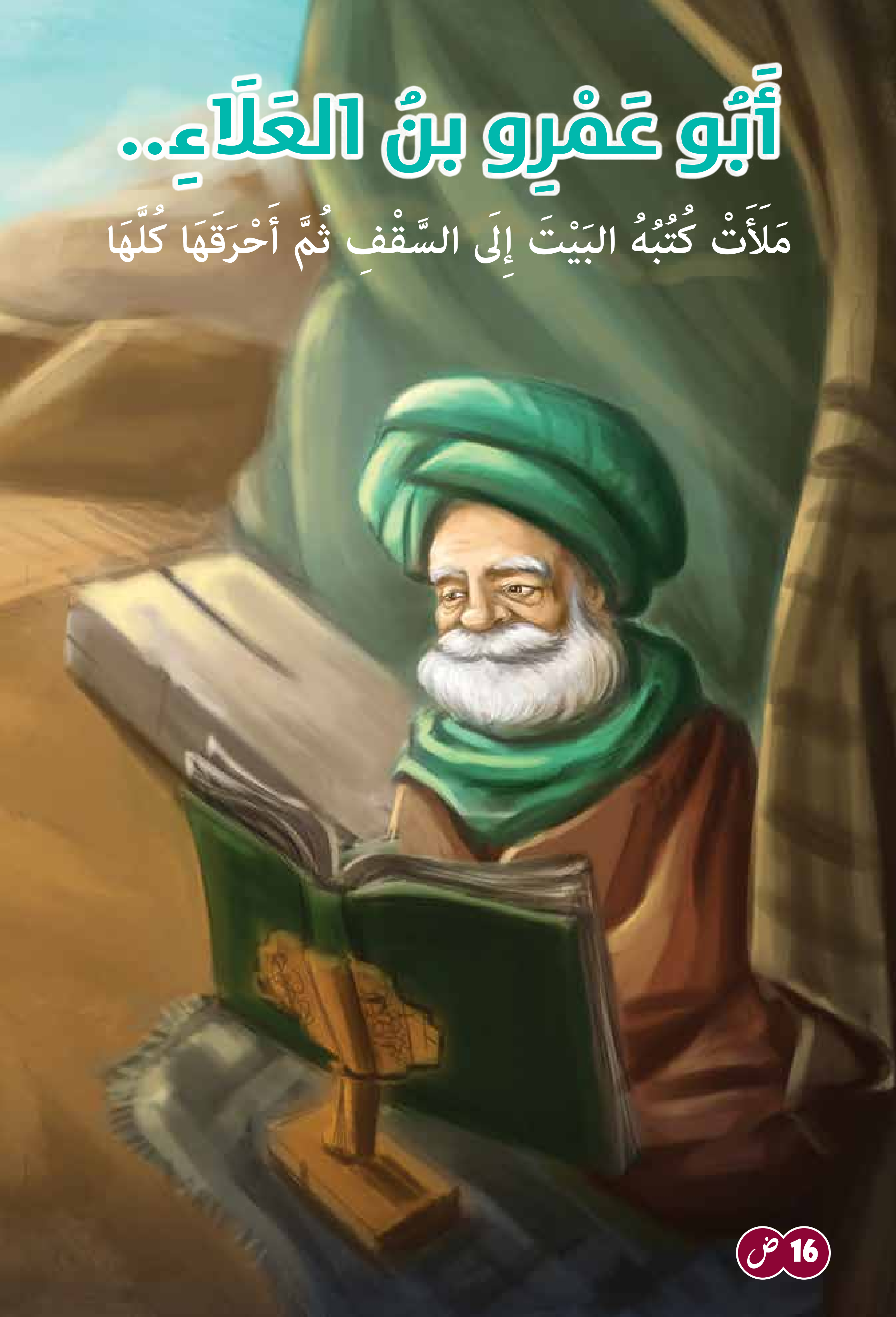



وَاوُ الوَزِيرِ
الَّتِي سَرَقَهَا زَيْدٌ
طرائف لغوية
رسوم:
محمد
الدندراوي
يَا أَهْلَ الـمَدِينَة! يَا أَهْلَ الـمَدِينَة! مَوْلَانَا الوَزِيرُ دَاوُدُ يَرْغَبُ فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ، فَعَلَى كُلِّ مَنْ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ القُدْرَةَ عَلَى تَعْلِيمِهِ التَّقَدُّمُ لِلدِّيوَانِ، وَسَوْفَ يَمْنَحُهُ الوَزِيرُ عَطِيَّةً كُبْرَى
لَنْ أُضَيِّعَ هَذِهِ الفُرْصَةَ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُبَادِرَ بِالتَّقَدُّمِ لِلدِّيوَانِ، فَالفَضْلُ لِمَنْ سَبَقَ
وَلَكِنِ احْذَرْ أَيُّهَا النَّحْوِيُّ الطَّيِّبُ أَنْ تُغْضِبَ الوَزِيرَ
12 ض


لَا تَقْلَقْ أَيُّهَا الـجُنْدِيُّ.. وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ
تَفَضَّلْ بِالدُّخُولِ عَلَى الوَزِيرِ
هَيَّا أَيُّهَا النَّحْوِيُّ، أَرِنِي كَيْفَ سَتُسَاعِدُنِي عَلَى تَعَلُّمِ النَّحْوِ
لِنَبْدَأْ يَا مَوْلَانَا الوَزِيرَ بِالـمِثَالِ الشَّائِعِ: "ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا"
وَلَكِنْ لِمَاذَا عَمْرٌو هُوَ الـمَضْرُوبُ دَوْمًا؟
يَا سَيِّدِي! إِنَّهُ مِثَالٌ وَلَيْسَ حَقِيقَةً


إِذَنْ فَهُوَ كَذِبٌ..
خُذُوا هَذَا الرَّجُلَ الكَاذِبَ إِلَى السِّجْنِ وَأَحْضِرُوا لِي نَحْوِيًّا غَيْرَهُ
إِيَّاكَ أَنْ تَلْحَقَ بِصَاحِبِكَ فِي السِّجْنِ
اللهُ الـمُسْتَعَانُ
مَرْحَبًا أَيُّهَا النَّحْوِيُّ الـمُغَامِرُ
وَمَا وَجْهُ الـمُغَامَرَةِ يَا سَيِّدِي الوَزِيرَ؟
لَا شَيْءَ سِوَى أَنَّكَ عَرَفْتَ مَا حَلَّ بِصَاحِبِكَ، وَرَغْمَ ذَلِكَ أَقْدَمْتَ عَلَى الـمَهَمَّةِ.. عَلَى أَيِّ حَالٍ يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْدَأَ الآنَ
لَدَيْنَا مِثَالٌ شَهِيرٌ، سَوْفَ نَنْطَلِقُ مِنْهُ، وَهُوَ "ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا"
وَلِمَاذَا عَمْرٌو هُوَ الـمَضْرُوبُ؟
يَا مَوْلَانَا إِنَّ عَمْرًا يَسْتَحِقُّ الضَّرْبَ، وَالقَتْلَ أَيْضًا
وَلِمَ؟
لِأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى "وَاو" مَوْلَانَا الوَزِيرِ فَسَرَقَهَا مِنَ اسْمِ "دَاوُود" وَأَضَافَهَا إِلَى اسْمِهِ "عَمْرو"
النهاية


شخصيّات تاريخيّة
أَبُو عَمْرِو بنِ العَلَاءِ..
العَائِدُ إِلَى العِلْمِ مِنْ رِحْلَةِ التَّنَسُّكِ


أَبُو عَمْرِو بنُ العَلَاءِ..
مَلَأَتْ كُتُبُهُ البَيْتَ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ أَحْرَقَهَا كُلَّهَا

أَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ العَلَاءِ بن عَمَّارِ بنِ العُرْيَانِ بن عَبْدِ اللهِ بن الـحُصَيْنِ الـمَازِنِيُّ التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ، أَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ. قِيلَ عَنِّي إِنَّنِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ، وفِي النَّحْوِ كُنْتُ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

سَمِعْتُ مِنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَقَرَأْتُ بِمَكَّةَ وَالـمَدِينَةِ وَالكُوفَةِ وَالبَصْرَةِ، وَأَخَذْتُ اللُّغَةَ وَالنَّحْوَ عَنْ نَصْرِ بنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ، كَمَا سَمِعْتُ مِنْ يَحْيَى بنِ يَعْمُرَ، وَمُجَاهِدٍ، وَعَطَاءَ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَابْنِ شِهَابٍ، وَغَيْرِهِمْ.

قَرَأْتُ القُرْآنَ عَلَى سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَالـحَسَنِ البَصْرِيِّ وَعَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ وَعَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ الـمَكِّيِّ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَرَأَ عَلَيَّ: عَبْدُ اللهِ بنُ الـمُبَارَكِ، وَالعَبَّاسُ بنُ الفَضْلِ، وَيُونُسُ بنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَدَّثَ عَنِّي: شُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وَالأَصْمَعِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ اللُّغَوِيُّ، وَآخَرُونَ، كَمَا أَخَذَ عَنِّي الأَدَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ الـمُثَنَّى، وَالأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُمَا كَثِيرٌ. وَقَدِ انْتَصَبْتُ لِلْإِقْرَاءِ فِي أَيَّامِ الـحَسَنِ البَصْرِيِّ.

عِشْتُ فِي الرُّبْعِ الأَخِيرِ مِنَ القَرْنِ الأَوَّلِ الـهِجْرِيِّ، وَالنِّصْفِ الأَوَّلِ مِنَ القَرْنِ الثَّانِي، وَهِيَ مُدَّةٌ مِنْ تَارِيخِ العَرَبِ وَالإِسْلَامِ مَلَأَتْهَا الأَحْدَاثُ وَالتَّقَلُّبَاتُ مِنَ النَّاحِيَةِ السِّيَاسِيَّةِ، كَمَا شَهِدَتِ البَوَاكِيرَ الأُولَى لِلاتِّصَالِ بَيْنَ العَرَبِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأَعَاجِمِ، هَذِهِ البَوَاكِيرُ تَمَثَّلَتْ فِي نَشْأَةِ كَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ، وَتَطَوُّرِ كَثِيرٍ مِنَ الـمَفَاهِيمِ، وَظُهُورِ عَدَدٍ مِنَ التَّيَّارَاتِ الأَدَبِيَّةِ الـمُخْتَلِفَةِ، فَقَدِ اتَّصَلَ العَرَبُ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الفُرْسِ وَالرُّومِ وَالبَرْبَرِ وَاليُونَانِ وَالـهُنُودِ اتِّصَالًا عَسْكَرِيًّا أَوَّلَ الأَمْرِ، فَأَخْضَعُوهُمْ لِدَوْلَةِ الإِسْلَامِ، فَكَانَ اتِّصَالُهُمْ بِهِمْ اتِّصَالًا عَسْكَرِيًّا وَسِيَاسِيًّا، وَطَبِيعِيٌّ أَنْ يَعْقُبَ هَذَا الاتِّصَالَ تَبَادُلُ التَّأَثُّرِ وَالتَّأْثِيرِ فِي الـمَجَالَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ. فَأَمَّا العَرَبُ فَكَانُوا يَحْمِلُونَ لِلمَغْلُوبِينَ رِسَالَةً دِينِيَّةً سَامِيَةً وَلُغَةً قَوِيَّةً.

وَكَانَتْ كُتُبِي الَّتِي كَتَبْتُ عَنِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ قَدْ مَلَأَتْ بَيْتًا لِي إِلَى قَرِيبٍ مِنَ السَّقْفِ، ثُمَّ تَنَسَّكْتُ فَأَحْرَقْتُهَا كُلَّهَا، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى عِلْمِي الأَوَّلِ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي إِلَّا مَا حَفِظْتُهُ بِقَلْبِي، وَكَانَتْ عَامَّةُ أَخْبَارِي عَنْ أَعْرَابٍ قَدْ أَدْرَكُوا الـجَاهِلِيَّةَ.

قَالَ عَنِّي الأَصْمَعِيُّ: جَلَسْتُ إِلَى أَبِي عَمْرٍو بنِ العَلَاءِ عَشْرَ حِجَجٍ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَحْتَجُّ بِبَيْتٍ إِسْلَامِيٍّ. وَفِيَّ يَقُولُ الفَرَزْدَقُ:

مَازِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا
حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بنِ عَمَّارِ


سَلْمَان عَبْرَ الأزْمَان
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه بِبساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو
رسوم: وجدان توفيق
عَمَّنْ سَوْفَ تُحَدِّثُنِي اليَوْمَ يَا عَمَّاهُ؟
سَوْفَ أُحَدِّثُك عَنْ إمَام مُتَفَنِّن مُتَبَحِّرٍ فِي العِلْم، لَهُ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَة اطِّلَاعِه وَوَفْرَة عَقْلِه وَفَضْلِه
لَقَدْ شَوَّقْتَنِي كَثِيرًا لِمَعْرِفَتِه
هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن فَرْح، الـمَعْرُوفُ بِشَمْسِ الدِّينِ القُرْطُبِيِّ
وَهَلْ تَقْرَأُ لَهُ شَيْئًا بِعَيْنِه يَا عَمِّي العَزِيز
أَنَا أَعُودُ بَيْنَ الـحِين وَالآخَر لِكِتَابِه "الـجَامِعُ لِأَحْكَام القُرْآن وَالـمُبَيِّنُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَّة وَآي الفُرْقَان" الـمَعْرُوف بِتَفْسِير القُرْطُبِيِّ


وَمَا سَبَبُ عَوْدَتِكَ إِلَيْهِ بَيْنَ الـحِينِ وَالآخَرِ؟
لِأَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ التِي عُنِيَتْ بِالأَحْكَامِ
يَبْدُو أَنَّ الإِمَامَ القُرْطُبِيَّ قَدْ كَرَّسَ حَيَاتَهُ لِتَفْسِيرِ كِتَابِ اللهِ
"الـجَامِعُ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ"، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهَمِّ مَا صَنَّفَهُ القُرْطُبِيُّ، إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ تُرَاثًا ذَاخِرًا غَيْرَهُ سَوْفَ أُحَدِّثُكَ عَنْهُ
وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ أَنْ تُعِيرَنِي أَحَدَ كُتُبِهِ لِأَتَعَرَّفَهُ مِنْ خِلَالِهَا
تَعْلَمُ يَا سَلْمَانُ أَنِّي لَا أَبْخَلُ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ مِنَ العِلْمِ وَالـمَعْرِفَةِ



يَا لَكَ مِنْ شَيْخٍ مَهِيبٍ، وَلَكِنِّي لَا أَرَاكَ بَيْنَ مَعَالِمِ الأَنْدَلُسِ التِي قَرَأْتُ عَنْهَا، أَلَسْتَ مِنْ قُرْطُبَةَ؟
أَرَاكَ فَتًى لَمَّاحًا، وَإِنْ كَانَتْ إِطْلَالَتُكَ بِهَذِهِ الـهَيْئَةِ الغَرِيبَةِ قَدْ أَزْعَجَتْنِي
هَكَذَا هَيْئَتُنَا يَا إِمَامُ فِي الـمُسْتَقْبَلِ الذِي جِئْتُكَ مِنْهُ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُجِبْنِي عَنْ جُلُوسِكَ فِي غَيْرِ الأَجْوَاءِ الأَنْدَلُسِيَّةِ
أَلَا تَعْلَمُ يَا وَلَدِي أَنِّي انْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَعِشْتُ بِمُنْيَةِ بَنِي خَصِيبٍ مِنْ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ؟
لَقَدْ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْكَ كَثِيرًا وَأَعَارَنِي كِتَابَكَ "الـجَامِعُ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ"


وَهَلْ قَرَأْتَهُ يا بُنَيَّ؟
نَعَمْ قَرَأْتُهُ، وَأَرَاكَ اتَّخَذْتَ فِيهِ مَسْلَكًا خاصًّا تَمَيَّزَ عَنْ مَسَالِكِ مَنْ سَبَقَكَ مِنَ الـمُفَسِّرِينَ
كِتَابُ اللهِ هُوَ الكَفِيلُ بِجَمْعِ عُلُومِ الشَّرْعِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَشْتَغِلَ بِهِ مَدَى عُمْرِي، وَأَسْتَفْرِغَ فِيهِ مُنْيَتِي
وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا إِمَامُ؟
بِأَنْ أُضَمِّنَ تَفْسِيرِي نُكَتًا مِنَ الإِعْرَابِ، وَالقِرَاءَاتِ، وَالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالَاتِ

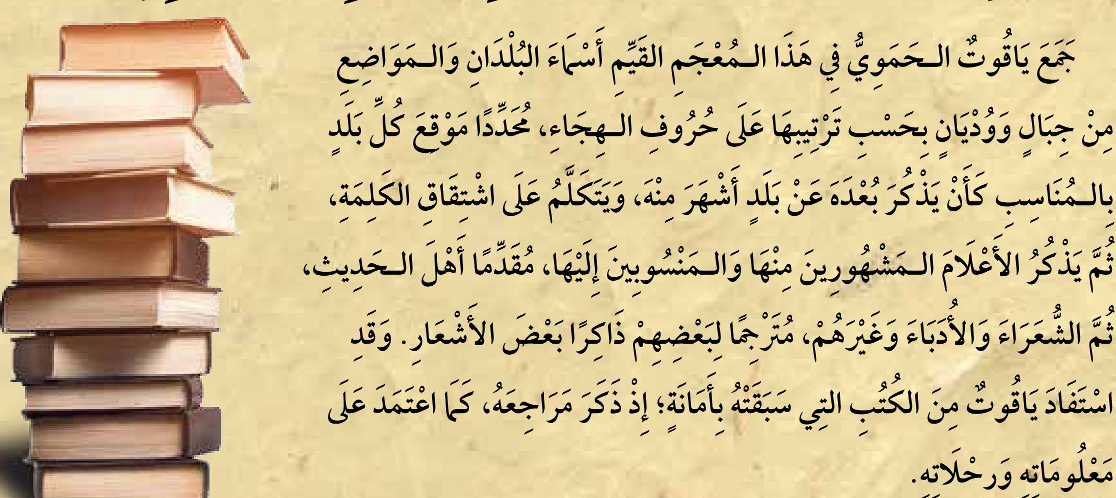

أَهَذَا الذِي جَعَلَكَ تَنْحُو فِيهِ نَحْوًا تَفَرَّدْتَ بِهِ عَنِ السَّابِقِينَ؟
نَعَم، لَقَدْ حَرَصْتُ يَا بُنَيَّ أَنْ أَعْضُدَ مَا أَكْتُبُ بِأَحَادِيثَ شَاهِدَةٍ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ مِنَ الأَحْكَامِ وَنُزُولِ الآيَاتِ
مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِي تَفْسِيرَكَ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ خُضْتَ مِنْ خِلَالِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَعَارِكِ الفِكْرِ
كَانَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ أُضَمِّنَ تَفْسِيرِي رَدًّا عَلَى الـمُعْتَزِلَةِ، وَالقَدَرِيَّةِ، وَالرَّوَافِضِ، وَالفَلَاسِفَةِ، وَغُلَاةِ الـمُتَصَوِّفَةِ
هَلْ اتَّبَعْتَ مَنْهَجًا بِعَيْنِهِ فِي تَفْسِيرِكَ "الـجَامِعُ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ"؟
نَعَمْ، لَقَدْ حَدَّدْتُ مَنْهَجِي بِأَنْ أُبَيِّنَ أَسْبَابَ النُّزُولِ، وَأَذْكُرَ القِرَاءَاتِ، وَاللُّغَاتِ وَوُجُوهَ الإِعْرَابِ، وَتَخْرِيجَ الأَحَادِيثِ، وَأَنْ أُبَيِّنَ غَرِيبَ الأَلْفَاظِ، وَأَقْوَالَ الفُقَهَاءِ، مَعْ جَمْعِ أَقَاوِيلِ السَّلَفِ


لَقَدْ أَخْبَرَنِي عَمِّي بِأَنَّكَ مَالِكِيُّ الـمَذْهَبِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَرَكَ تَتَعَصَّبُ لِمَذْهَبِكَ كَعَادَةِ الفُقَهَاءِ
لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَكُونَ حُرًّا فِي بَحْثِي، نَزِيهًا فِي نَقْدِي، عَفِيفًا فِي مُنَاقَشَةِ خُصُومِي
فَمَاذَا عَنْ مُؤَلَّفَاتِكَ الأُخْرَى؟
لِي مُؤَلَّفَاتٌ أُخْرَى، مِثْلَ: "التَّذْكِرَة فِي أَحْوَالِ الـمَوْتَى وَأُمُورِ الآخِرَة"، وَ"التِّذْكَار فِي أَفْضَلِ الأَذْكَار"، وَ"الأَسْنَى فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ اللهِ الـحُسْنَى"
وَأَخْبَرَنِي عَمِّي أَيْضًا بِكُتُبِكَ: "الإِعْلَام بِمَا فِي دِينِ النَّصَارَى مِنَ الـمَفَاسِدِ وَالأَوْهَام"، وَ"قَمْعُ الـحِرْصِ بِالزُّهْدِ وَالقَنَاعَةِ"، وَ"اللُّمَعُ اللُّؤْلُؤِيَّة فِي شَرْحِ العِشْرِينَاتِ النَّبَوِيَّة"
زَادَكَ اللهُ حِرْصًا يَا وَلَدِي، وَجَعَلَ الـخَيْرَ مُتَعَاقِبًا فِي أُمَّةِ الإِسْلَام إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
النهاية



مُعْجَمُ البُلْدَانِ

عِنْدَمَا سَبَقَ يَاقُوتُ الـحَمَوِيُّ مَقَايِيسَ عَصْرِهِ



جَمَعَ يَاقُوتُ الـحَمَوِيُّ فِي هَذَا الـمُعْجَمِ القَيِّمِ أَسْمَاءَ البُلْدَانِ وَالـمَوَاضِعِ مِنْ جِبَالٍ وَوُدْيَانٍ بِحَسْبِ تَرْتِيبِهَا عَلَى حُرُوفِ الـهِجَاءِ، مُحَدِّدًا مَوْقِعَ كُلِّ بَلَدٍ بِالـمُنَاسِبِ كَأَنْ يَذْكُرَ بُعْدَهُ عَنْ بَلَدٍ أَشْهَرَ مِنْهُ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى اشْتِقَاقِ الكَلِمَةِ، ثُمَّ يَذْكُرُ الأَعْلَامَ الـمَشْهُورِينَ مِنْهَا وَالـمَنْسُوبِينَ إِلَيْهَا، مُقَدِّمًا أَهْلَ الـحَدِيثِ، ثُمَّ الشُّعَرَاءَ وَالأُدَبَاءَ وَغَيْرَهُمْ، مُتَرْجِمًا لِبَعْضِهِمْ ذَاكِرًا بَعْضَ الأَشْعَارِ. وَقَدِ اسْتَفَادَ يَاقُوتُ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي سَبَقَتْهُ بِأَمَانَةٍ؛ إِذْ ذَكَرَ مَرَاجِعَهُ، كَمَا اعْتَمَدَ عَلَى مَعْلُومَاتِهِ وَرِحْلَاتِهِ.

قَالَ يَاقُوتُ عَنْ مُعْجَمِهِ: هَذَا كِتَابٌ فِي أَسْمَاءِ البُلْدَانِ، وَالـجِبَالِ، وَالأَوْدِيَةِ، وَالقِيعَانِ، وَالقُرَى، وَالـمَحَالِّ، وَالأَوْطَانِ، وَالبِحَارِ، وَالأَنْهَارِ، وَالغُدْرَانِ، وَالأَصْنَامِ، وَالأَوْثَانِ، لَمْ أَقْصِدْ بِتَأْلِيفِهِ لَهْوًا وَلَعِبًا، وَلَا حَنِينًا اسْتَفَزَّنِي عَلَى وَطَنٍ، وَلَا طَرَبًا حَفَّزَنِي عَلَى ذِي وُدٍّ وَسَكَنٍ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ التَّصَدِّيَ لَهُ وَاجِبًا، وَالانْتِدَابَ لَهُ مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ فَرْضًا لَازِمًا، هَدَانِي إِلَيْهِ النَّبَأُ العَظِيمُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ عِبَادُهُ آيَاتِهِ، وَيُقِيمَ الـحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي إِنْزَالِهِ بِهِمْ أَلِيمَ نِقَمَاتِهِ {**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَـهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا * فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**} [الحج: 46].

وَقَدْ جَاءَ الكِتَابُ مُتَضَمِّنًا خَمْسَةَ أَبْوَابٍ، فَاشْتَمَلَ البَابُ الأَوَّلُ عَلَى ذِكْرِ صُورَةِ الأَرْضِ وَحِكَايَةِ مَا قَالَهُ الـمُتَقَدِّمُونَ فِي هَيْئَتِهَا، كَمَا رُوِيَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الـمُتَأَخِّرِينَ.

وَاشْتَمَلَ البَابُ الثَّانِي عَلَى وَصْفِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الاصْطِلَاحِ عَلَى مَعْنَى "الإِقْلِيم" وَكَيْفِيَّتِهِ وَاشْتِقَاقِهِ وَدَلَائِلِ القِبْلَةِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، بَيْنَمَا تَضَمَّنَ البَابُ الثَّالِثُ ذِكْرَ أَلْفَاظٍ يَكْثُرُ تَكْرَارُ ذِكْرِهَا فِيهِ يُحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا، كَالبَرِيدِ وَالفَرْسَخِ وَالـمِيلِ وَالكُورَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَجَاءَ البَابُ الرَّابِعُ مُتَضَمِّنًا البِلَادَ الـمَفْتُوحَةَ فِي الإِسْلَامِ وَحُكْمَ قِسْمَةِ الفَيْءِ وَالـخَرَاجِ فِيمَا فُتِحَ صُلْحًا أَوْ عَنْوَةً، أَمَّا البَابُ الـخَامِسُ، فَقَدْ جُمِعَ فِيهِ

مِنْ أَخْبَارِ الْبُلْدَانِ الَّتِي لَا يَخْتَصُّ ذِكْرُهَا بِمَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ.

وَيُعَدُّ مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ عَمَلًا جَبَّارًا بِمَقَايِيسِ عَصْرِهِ بِلَا مُنَازِعٍ، وَهُوَ لَا يَزَالُ مَصْدَرًا مِنْ أَعْظَمِ مَصَادِرِ الْأَدَبِ الْجُغْرَافِيِّ فِي الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَهُوَ مُعْجَمٌ مَوْسُوعِيٌّ مُخْتَصٌّ بِجُغْرَافْيَا الْعَالَمِ.

وَمُؤَلِّفُ الْكِتَابِ هُوَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَمَوِيُّ الرُّومِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ اشْتُهِرُوا بِتَأْلِيفِ الْمَوْسُوعَاتِ.

لَا تَذْكُرُ الْمَرَاجِعُ الْمُعْتَبَرَةُ شَيْئًا عَنْ تَارِيخِ مِيلَادِهِ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْمُؤَرِّخِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ وُلِدَ فِي عَامِ (574 هـ- 1178 م). وَكَمَا يَخْتَلِفُ الْمُؤَرِّخُونَ فِي تَارِيخِ مِيلَادِهِ فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ كَذَلِكَ فِي أَصْلِهِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ أُخِذَ أَسِيرًا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْرَى حَيْثُ بِيعَ، فَاشْتَرَاهُ تَاجِرٌ غَيْرُ مُتَعَلِّمٍ، يُقَالُ لَهُ عَسْكَرٌ الْحَمَوِيُّ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ، وَسُمِّيَ يَاقُوتًا الْحَمَوِيَّ.

انْتَقَلَ الْحَمَوِيُّ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ طِفْلٌ، وَكَانَ مَوْلَاهُ التَّاجِرُ عَسْكَرُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، وَعَامَلَهُ عَسْكَرٌ مُعَامَلَةَ الِابْنِ، فَأَدَّبَهُ وَجَعَلَهُ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَيَتَعَلَّمُ الْكِتَابَةَ، مَا أَهَّلَهُ إِلَى اسْتِخْدَامِهِ فِي الْأَسْفَارِ التِّجَارِيَّةِ، ثُمَّ أَعْتَقَهُ، عِنْدَئِذٍ رَاحَ يَاقُوتٌ يَكِدُّ وَيَكْسِبُ الْعَيْشَ عَنْ طَرِيقِ نَسْخِ الْكُتُبِ، وَقَدْ أَفَادَ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ فَطَالَعَ الْعَدِيدَ مِنَ الْكُتُبِ وَاتَّسَعَ أُفُقُهُ الْعِلْمِيُّ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ يَاقُوتٌ إِلَى مَوْلَاهُ الَّذِي وَكَلَ إِلَيْهِ عَمَلَهُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ السَّهَرَ عَلَى أَسْفَارِهِ لِلتِّجَارَةِ، فَأَفَادَ يَاقُوتٌ مِنْ رِحْلَاتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ فَجَمَعَ الْمَعْلُومَاتِ الْجُغْرَافِيَّةَ الْفَرِيدَةَ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى حَلَبَ، مُسْتَغِلًّا تَنَقُّلَهُ لِجَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ، وَمِنْ حَلَبَ انْتَقَلَ إِلَى خَوَارِزْمَ، فَاسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ أَغَارَ جِنْكِيزْ خَانُ الْمَغُولِيُّ عَلَيْهَا عَامَ 616 هـ، فَفَرَّ يَاقُوتٌ مُعْدَمًا إِلَى الْمَوْصِلِ مُخَلِّفًا وَرَاءَهُ كُلَّ مَا يَمْلِكُ. وَسَافَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى حَلَبَ وَكَانَ فِي رِعَايَةِ وَالِيهَا الْوَزِيرِ وَالْعَالِمِ الْمُؤَرِّخِ الطَّبِيبِ الْقِفْطِيِّ الَّذِي رَحَّبَ بِهِ وَجَعَلَ لَهُ رَاتِبًا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَقَدْ كَانَ يَاقُوتٌ مُعْجَبًا بِالْوَالِي لِعِلْمِهِ؛ فَقَدْ قَرَأَ كُتُبَهُ فِي بَغْدَادَ. وَقَضَى يَاقُوتٌ فِي حَلَبَ خَمْسَ سَنَوَاتٍ فَظَهَرَ كِتَابُهُ الْمَشْهُورُ "مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ"، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ عَامًا. تُوُفِّيَ يَاقُوتٌ بِحَلَبَ عَامَ (626هـ- 1129م).

يُرْوَى أَنَّ سَبَبَ تَأْلِيفِ يَاقُوتٍ كِتَابَهُ الْمَشْهُورَ "مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ" أَنَّ سَائِلًا قَدْ سَأَلَهُ عَنْ مَوْضِعِ سُوقِ حُبَاشَةَ (بِالضَّمِّ) وَلَكِنَّهُ نَطَقَهَا بِالْفَتْحِ وَأَصَرَّ عَلَى صِحَّةِ نُطْقِهِ، وَتَحَقَّقَ يَاقُوتٌ مِنْ صِحَّةِ نُطْقِ الِاسْمِ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صَوَابِ نُطْقِهِ هُوَ لِلِاسْمِ، فَقَرَّرَ أَنْ يَضَعَ مُعْجَمًا لِلْبُلْدَانِ.



خطأ صواب
رسوم:
محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفته مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
في الطريق إلى المدرسة
هَا هِيَ سَاعَتُكَ قَدْ عَادَتْ إِلَيْكَ بَعْدَ غِيابٍ طَوِيلٍ
26 ض


كُنْتُ أَظُنُّهَا لَنْ تَعُودَ إِلَى
سَابِقِ عَهْدِهَا مَرَّةً أُخْرَى
لَقَدْ أَرْهَقْنَا جَدُّكَ يَا جَابِرُ طَوَالَ
الفَتْرَةِ السَّابِقَةِ، فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ
عَلَى إِجَازَةٍ بَعْدَ أَنْ عَادَتِ السَّاعَةُ
إِسَهَامًا مِنِّي فِي تَحْسِينِ
مَهَارَاتِنَا اللُّغَوِيَّةِ نُعِيدُ
تَدْشِينَ عَمَلِ السَّاعَةِ


قُلْ: "مُسَاعَدَةً مِنِّي"،
وَلَا تَقُلْ: "إِسْهَامًا مِنِّي"
تك
تك تك تك
هههههه.. هَا هِيَ بِالفِعْلِ
أَعَادَتْ تَدْشِينَ عَمَلِهَا
لَا بُدَّ مِنْ أَنَّ زُمَلَاءَنَا
فِي الـمَدْرَسَةِ سَوْفَ
يُفَاجَئُونَ بِعَوْدَةِ سَاعَتِي


البَعْضُ لَا يَزَالُ جاهِلًا فَائِدَةَ هَذِهِ السَّاعَةِ
لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: "البَعْض" بِإِضَافَةِ الأَلِفِ وَاللَّامِ إِلَى "بَعْض"
هُنَا يَظْهَرُ الفَرْقُ بَيْنَ جَدِّكَ وَالسَّاعَةِ؛ فَقَدْ كَانَ تَصْوِيبُ جَدِّكَ مَصْحُوبًا بِالشَّرْحِ
عَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ تَطْوِيرٍ لِلسَّاعَةِ يَجْعَلُهَا تَشْرَحُ لَنَا القَاعِدَةَ مَعَ التَّصْوِيبِ
ص 29

أَنْتَ مُحِقٌّ، وَإِلَّا سَتَكُونُ تَصْوِيبَاتُ السَّاعَةِ عَدِيـمَةَ الفَائِدَةِ

قُلْ "مَعْدُومَة"، وَلَا تَقُلْ "عَدِيـمَة"




أَقْتَرِحُ أَنْ تُوقِفَ السَّاعَةَ يَا جَابِرُ طَوَالَ الْيَوْمِ الدِّرَاسِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ أَنْ تُشَوِّشَ عَلَيْنَا أَثْنَاءَ تَلَقِّي الدُّرُوسِ
أَنْتَ مُحِقٌّ، وَحَتَّى لَا يَغْضَبَ مِنْكَ الْأَسَاتِذَةُ
كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَرَاهَا كَيْفَ سَتَتَصَرَّفُ فِي حِصَّةِ اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ

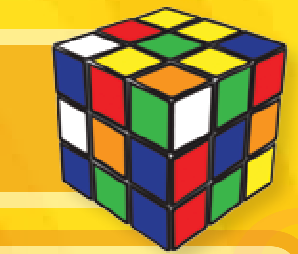

هههههههههه.. لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهَا سَتَنْسَحِبُ مِنَ الفَصْلِ
لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ "سَتَنْسَحِبُ مِنَ الفَصْلِ"، وَلَكِنْ قُلْ "سَتَخْرُجُ مِنَ الفَصْل"
لَا بُدَّ مِنْ أَنَّهَا أَدْرَكَتْ أَنَّنَا نَتَحَدَّثُ عَنْهَا فَبَادَرَتْنَا بِالتَّصْوِيبِ، حَتَّى نَكُفَّ عَنْهَا
النهاية


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net


قصة مثل
كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ؟
رسوم:
وفاء
شـطا
يَا إِلَهِي.. مَا هَذَا الـجَدْبُ الذِي أَلَمَّ بِأَرْضِنَا!
إِبِلُنَا جَائِعَةٌ لَا تَكَادُ تَجِدُ مَا تَأْكُلُهُ
لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ هَذَا الوَادِيَ الْمُكْلِئَ، فَرَعَيْتُ فِيهِ إِبِلِي وَأَصْلَحْتُهَا
وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الـحَيَّةَ التِي تَحْمِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَهْبِطُ هَذَا الوَادِي إِلَّا أَهْلَكَتْهُ؟
وَاللهِ لَأَفْعَلَنَّ
يهبط الأول، فترتع فيه الإبل حيث الكلأ الكثير
مَنْ أَهْبَطَكَ هَذَا الوَادِيَ؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لِي أَحْرُسُهُ وَأَحْمِيهِ؟
أَجْدَبَتْ أَرْضُنَا وَمَا كُنْتُ تَارِكًا إِبِلِي تَمُوتُ جُوعًا
بَلْ أَنْتَ مَنْ سَيَمُوتُ الآنَ بَعْدَ أَنْ أَنْهَشَكَ
يموت الأول
وَاللهِ مَا فِي الـحَيَاةِ بَعْدَ أَخِي خَيْرٌ، فَلَأَطْلُبَنَّ الـحَيَّةَ وَلَأَقْتُلَنَّهَا، أَوْ لَأَتْبَعَنَّ أَخِي
أَلَسْتَ تَرَى أَنِّي قَدْ قَتَلْتُ أَخَاكَ؟ فَهَلْ لَكَ فِي الصُّلْحِ، فَأَدَعَكَ بِهَذَا الوَادِي، وَأُعْطِيَكَ كُلَّ يَوْمٍ دِينَارًا؟



أَوَ فَاعِلَةٌ أَنْتِ؟
نَعَمْ، وَلْنَبْدَأْ مِنَ اليَوْمِ إِنْ أَرَدْتَ
إِذَنْ أَفْعَلَ، وَلَكِ مِنِّي العُهُودُ وَالـمَوَاثِيقُ
وبعد مدة من الزمن
أَرَأَيْتَ بَعْدَ هَذِهِ الـمُدَّةِ كَيْفَ كَثُرَ مَالُكَ؟ وَسَوْفَ يَتَحَسَّنُ أَكْثَرَ مَا دُمْتَ مُحَافِظًا عَلَى عَهْدِكَ مَعِي
عَهْدِي مَعَكِ!.. كَيْفَ يَنْفَعُنِي العَيْشُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى قَاتِلِ أَخِي؟
وَاللهِ إِنِّي لَأَشْعُرُ أَنَّ نَفْسَكَ تُحَدِّثُكَ بِأَمْرٍ
عمَدَ إلى فأسٍ فأخذَها، ثم قعَدَ لها فمرَّتْ به، فتبعَها فضَرَبها
يَا وَيْلَتِي لَقَدْ أَخْطَأْتُ الـحَيَّةَ فَهَرَبَتْ إِلَى جُحْرِهَا الذي أَثَّرَتْ فِيهِ الفَأْسُ
أَمَا إِنَّكَ قَدْ نَقَضْتَ مَا بَيْنَنَا، فَلَا عَهْدَ لَكَ عِنْدِي
هَلْ لَكِ فِي أَنْ نَتَوَاثَقَ وَنَعُودَ إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ؟
كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ؟
النهاية



تسـالي

إعداد: أيمن حجاج

الكلمات المتحدة

9 10 7 11 8 4 6 5 12 3 2 1 13

1- حروف ابتداء أول سورة مريم.
2- لا يتكلم.
3- عدم حكمة وقلة عقل.
4- الطرق التي تسير فيها الكواكب.
5- أم القرى.
6- إحدى سور القرآن المكية، عدد آياتها 30 آية، وسميت تبارك.
7- نبي ورسول دعا قومه 950 سنة.
8- تشابه لفظين، مع اختلافهما في المعنى.
9- للاستثناء.
10- شاعر وفيلسوف ولغوي عربي من عصر الدولة العباسية، صاحب اللزوميات.
11- شاعر عربي أحد أمراء البيان.
12- بيت الداء.
13- صوت الشاة.

من طرائف اللغة العربية

الهمزة المستقلة

يُحكى أن الأديب والفيلسوف العباسي أبا العلاء المعري قال في لحظة غرور:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

فاستوقفه صبيٌّ وقال له: إن الأقدمين جاؤوا بثمانية وعشرين حرفاً فزدها حرفاً واحداً، فذهل المعري ولم يستطع الإجابة!

ورغم أن الخليل الفراهيدي نظم معجمه الشهير «العين» على أساس وجود 29 حرفا وليس 28، ومع أنه أول معجم في اللغة العربية، إلا أن مشكلتنا الأزلية ظلت في عدم الاعتراف بالهمزة كحرف مستقل ومحاولة دمجها بالقوة مع الألف والياء والواو، وهذا الإصرار على الدمج تسبب في تفاوت طرق كتابتها وشروط رسمها ومواقعها من الكلمة، والنتيجة التي نحصدها اليوم أزمة إملائية مزمنة واختلاف في طرق كتابة الهمزة بين بلداننا العربية.

أصوات الحيوانات

صوت العنزة يسمى: ثُغَاءً

صوت الأرنب يسمى: ضَغِيبًا

صوت الناقة يسمى: حَنِينًا

صوت الأسد يسمى: زَئِيرًا

صوت النحلة يسمى: طَنِينًا

صوت العصفور يسمى: زَقْزَقَةً

صوت البلبل يسمى: تَغْرِيدًا

صوت القط يسمى: مُوَاءً

صوت الغزال يسمى: سَلِيلًا

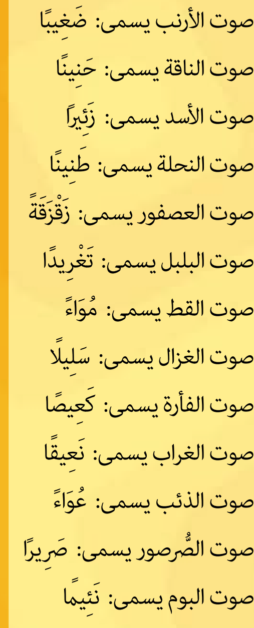
صوت الفأرة يسمى: كَعِيصًا

صوت الغراب يسمى: نَعِيقًا

صوت الذئب يسمى: عُوَاءً

صوت الصُّرصور يسمى: صَرِيرًا

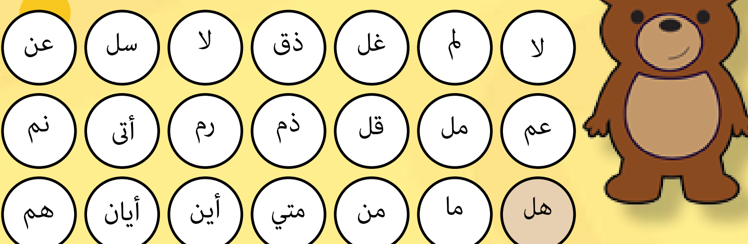
صوت البوم يسمى: نَئِيمًا

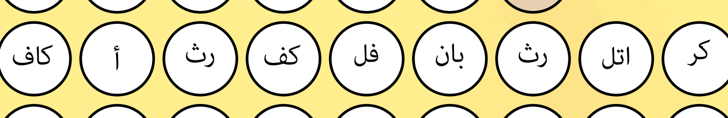


أين الطريق؟

هذا الدب يريد أن يصل لولده، إذا لونت الدوائر التي تحتوي على أدوات الاستفهام، فسوف تكون قدمت له مساعدة إنسانية كبيرة.. حاول..















		لا	لم	غل	ذق	لا	سل	عن
		عم	مل	قل	ذم	رم	أتى	نم
		هل	ما	من	متي	أين	أيان	هم
كر	اتل	رث	بان	فل	كف	رث	أ	كاف
خر	شاف	فر	حر	لن	طي	كاف	كيف	لن
خي	سك	تب	فك	طي	حك	صك	كم	عق
صف	كح	لف	فك	سك	قف	خن	أنى	أي
رن	بن	عن	علي	كل	فل	سر		
مر	كر	قص	هما	مع	سن	عس		



مسابقة ض

إذا قرأت مجلتك جيدا، فستستطيع حل هذه الأسئلة الثلاثة، حاول، فقد تفوز بجائزة العدد..

1 اذْكُرْ حُرُوفَ العِلَّةِ؟

2 أَيُّهما أَصْوَبُ: انْسَحَبَ، أَمْ خَرَجَ؟

3 مَنْ وَالِي حَلَبَ الذِي قَرَأَ يَاقُوتُ مُؤَلَّفَاتِهِ؟

الاسم : البلد :

رقم الهاتف :

العدد 11



أرسل الإجابة لتربح

قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر وريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

@alddadmag

الفائز بمسابقة العدد الماضي

إبراهيم محمد

@Ibrahim_shwani

كُنْ مِثْلِي

مِنَ الأَعْمَالِ إِذْ أَعْمَلْ   أُحِبُّ المُتْقَنَ الأَكْمَلْ
وَأَهْوَى المَسْلَكَ الأَمْثَلْ   فَكُنْ مِثْلِي تَكُنْ بَطَلَا

أَنَا فِي السُّوقِ وَالمَتْجَرْ   وَفِي المُسْتَوْصَفِ الأَكْبَرْ
سَأَبْدُو حَسَنَ المَظْهَرْ   فَكُنْ مِثْلِي تَكُنْ بَطَلَا

إِذَا حَدَّثْتُ لَا أَكْذِبْ   فَقَوْلُ الصِّدْقِ لِي مَذْهَبْ
وَلَا أَغْتَابُ مَنْ أَصْحَبْ   فَكُنْ مِثْلِي تَكُنْ بَطَلَا

بِجَمْعِ النَّاسِ لَا أَصْخَبْ   بِأَعْلَى الصَّوْتِ أَوْ أَغْضَبْ
وَأَبْسِمُ عِنْدَمَا أَعْجَبْ   فَكُنْ مِثْلِي تَكُنْ بَطَلَا

مَتَى أَلْقَى عَظِيمَ زِحَامْ   سَأَقْضِي حَاجَتِي بِنِظَامْ
شِعَارِي عِزَّةٌ وَسَلَامْ   فَكُنْ مِثْلِي تَكُنْ بَطَلَا

د. مريم النعيمي


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net